



نسعى عبر العدد الثاني من مجلة "آفاق بحثية متعددة التخصصات" إلى ترسيخ أفق إبستمولوجي؛ تتقاطع فيه العلوم الاجتماعية، والإنسانية، والتربوية لتقديم تفسيرات مركبة للظواهر الإنسانية. وإذا كان التعدد المنهجي والموضوعاتي سمة للمجلة، فإن الخيط الناظم لنصوص هذا العدد يتمثل في تفكيك جدلية البنيوي والذاتي؛ عبر رصد كيفية تشكل الهويات، والمواقف، والسياسات تحت إكراهات البنى والمؤسسات والمجالات، وفي المقابل، مسارات استجابة الفاعلين بآليات التكيف، والتفاوض، والمقاومة.

ضمن هذا الأفق، يفتح العدد بمراجعة نظرية عبر مقال «الاتجاهات الاجتماعية: مقارنة سيكوسوسيولوجية في المفهوم، والبنية، وآليات التغيير»، مفككا البنية المركبة للاتجاه عبر أبعاده الثلاثية: المعرفية، والوجدانية، والسلوكية، مع رصد وظائفه التكيفية في صياغة وعي الذات ورؤية العالم. ومن البعد النظري ينتقل العدد إلى البعد الميداني؛ إذ يبحث مقال «التفاوض على الهوية في سياق الهجرة الدولية» استراتيجيات الشباب المغربي في بلجيكا كاشفا عن سرورية بناء هوية دينية ووطنية متفاوض عليها في مجتمع الاستقبال. وفي سياق محلي متصل بالعدالة المجالية والهشاشة، يربط مقال «الهدر المدرسي في المناطق الهشة كإشكال للصحة الاجتماعية: منطقة ميضار بإقليم الدريوش نموذجا» بين الاختلالات البنيوية وظاهرة الوصم الاجتماعي التي تنتج هوية سلبية تعوق الاندماج والارتقاء.

ولأن الراهن ينبثق من خلفياته السوسيو-سياسية والتاريخية، يكشف مقال «المهدي بن تومرت وعبد المؤمن بن علي في الكتب المدرسية المغربية والجزائرية» كيف يعاد توظيف التاريخ الوسيط المشترك لخدمة رهانات السياق السياسي الراهن، موضحا أثر البنية السياسية في توجيه التنشئة المدرسية. وفي امتداد للعمق التاريخي للمجال المغربي، يرصد مقال «المرض والعلاج في المغرب خلال العصر الوسيط» الأبعاد الصحية للأوبئة، مبرزا التمايز بين الطب العلمي في البيمارستانات كسلطة رعاية، والطب الشعبي الذي لاذت به الفئات الهشة. ضمن المسار ذاته، يحلل مقال «الموت والمصير بعيون فلسفية إسلامية وسيطية» تمثيلات الموت، كاشفا عن سعي الفلاسفة لعقلنته وتخفيف رهبته الوجودية أمام المعتقدات السائدة. وفي التاريخ الاجتماعي يتم التطرق إلى تاريخ الهامش والمهمشين عبر دراسة «الجسد المتعب في خطاب الرحلة: تمثيلات عياء العبيد من خلال رحلة ابن بطوطة»، وهي قراءة نقدية تستنطق معاناة الرقيق في الترحال القسري، وتبرز استراتيجيات المقاومة والتعافي اليومي التي ابتكرها المستضعفون لإثبات فاعليتهم الإنسانية.

أما على مستوى حوكمة المجالات وتدبير مستقبل الدولة الاجتماعية، فيفحص البحث المكتوب بالإنجليزية:

"The Role of Fiscal Governance in Shaping the Financial Equilibrium of Social Protection in Morocco"

دور الحكامة الضريبية والعدالة الجبائية في ضمان الاستدامة المالية لورش الحماية الاجتماعية بالمغرب وتفكيك تحدياته البنيوية كالاقتصاد غير المهيكل. وفي الحقل التربوي، تختبر الدراسة المكتوبة بالفرنسية:

"Schématiser pour enseigner : quelles compétences pour les enseignants de SVT en formation?"

كفايات الأساتذة المتدربين بمركز وجدة في التعبير البياني والترجمة اليداكتيكية للظواهر الجيودينامية المعقدة، مبرزة الفجوة بين استيعاب المفهوم والقدرة على نمذجته بصريا.

ختاما، إذ تقدم هيئة تحرير المجلة هذا العدد لعموم القراء والباحثين، فإنها توجه أسى عبارات الامتنان إلى أعضاء اللجنة العلمية وإلى الباحثين المشاركين، راجية أن يجيب هذا العمل عن بعض الأسئلة العالقة ويطرح أخرى تفتح آفاقا جديدة للبحث العلمي.